

العجبر شخصيات روائية

من صعوبات، نظرا إلى ندرة الدراسات التاريخية والاجتماعية، والمقالات والدراسات الموجزة.

تصوير الرواية العربية للمجتمع العجبري في مستوى علاقاته الإنسانية كان أعمق مما حملته الرواية الأجنبية

وتخلص الدراسة إلى أن تصوير الرواية العربية للمجتمع العجبري في مستوى علاقاته الإنسانية كان أعمق مما حملته الرواية الأجنبية، بينما عُني الجانبان بتصوير علاقة العجبري بالآخر، التي بدت أكثر سلما وإيجابية في الرواية العربية عن الأجنبية. وترى الباحثة كذلك أن صورة العجبر تشكلت في الرواية بمستويات إنسانية عديدة، الاجتماعي والروحي والفكري والأيدولوجي، مع تفاوت كل مستوى من عمل الآخر، والتفاوت بين الروايتين العربية والأجنبية، وفق ثقافة الروائي وغاياته من جهة، ووزن العنصر العجبري في الرواية من جهة أخرى.

عمان - تسلط الباحثة مي بنات في كتابها "صورة العجبر في الرواية العربية والأجنبية"، الضوء على الملامح العامة التي قدم من خلالها روايون عرب وأجانب العجبر في أعمالهم الإبداعية.

وترمي الباحثة من كتابها إلى رصد جوانب التشابه والاختلاف بين الصورتين؛ العربية والأجنبية، وتلمس واقع العجبر في المجتمعات التي ينتمي إليها الروائيون، والتي شكل فيها هذا العنصر البشري موضوعا كثيرا ما استقطب الأدباء والفنانين والمهتمين بالحقول الإنسانية عامة.

وضم الكتاب، الصادر عن "الأز" ناشرون وموزعون" بعمان، مقدمة وثلاثة فصول، واعتمد على 5 روايات عربية، وأخرى مثلها أجنبية. وراعت هذه النماذج التنوع في ثقافات مؤلفيها، وتنوع السياقات الروائي الذي اتخذ فيه الكاتب العجبر شخصيات لروايته، مع تفاوت أهمية الشخصية العجبرية في الروايات.

وترى الباحثة أن أهم ما دعاها إلى الخوض في هذا الميدان هو اصالة العنوان عينه، وشيخ الدراسات حوله، مما شكل تحديا "ممتعا"، رغم ما يحمله



الصور معدن الشعر المفلوط

الشاعر الفرنسي فيليب جاكوتيه: موسيقى الشعر من نوع آخر



الشعر موسيقى وصور بالأساس، لكن أن نجزم بذلك فيه نوع من التعميم، فأي موسيقى للشعر؟ وأي صور؟ تساؤلان قد يفضيان إلى تفكيك عملية الكتابة الشعرية، لا من حيث التقنية بل من حيث التجربة الفريدة لكل شاعر على حدة، فالشعر يدور في فلك آخر من التقنيات المتغيرة وفق مشاعر الشاعر.

محمد الحماصي
كاتب مصري

بداب وصبر كبيرين بنى الشاعر الفرنسي فيليب جاكوتيه، عمارة شعرية منفردة، خاصة، لا تجد شراكها إلا مع نفسه؛ لقد نجح طيلة هذا الدرب الشعري الطويل في أن يبقى بعيدا عن التيارات الأدبية والشعرية المتصارعة ويعيد عن الراهنية ليخط مسارا جعله واحدا من أبرز الأصوات المعاصرة. هذا الأمر، ربما جعله يدخل في سلسلة "إبلياد الشهيرة" وهو بعد على قيد الحياة، إذ قليلون هم من دخلوا هذه السلسلة ولا يزالون يتابعون نشاطهم الكتابي.

هكذا يقدم الشاعر والمترجم اللبناني إسكندر حبش لمختاراته "هذا النور الذي يجتازني.. حوارات في المكان والشعر والترجمة" التي تضم حوارات وقصائد لجاكوتيه، حيث يتشكل رؤية كاشفة لتجربة فريدة في الشعر الفرنسي، فكان اختياره لأبرز وأهم الأسئلة التي وجهت لجاكوتيه، وكشف فيها تفاصيل الكتابة عنده، واختياره لقصائد تؤكد الجماليات الفنية التي تسعى إلى تأصيلها وشكلت فارقا في تجربته.

البحث عن الكلمة

يوضح حبش في تقديمه للمختارات، الصادرة عن دار خطوط وظلال الأردنية، أنه ارتضى أن يجمع الأسئلة والأجوبة في سياق واحد لتبدو وكأنها وحدة واحدة، تحاول أن تطل على تفاصيل الكتابة عنده؛ بمعنى أنه جمع ما يتعلق بالترجمة في فصل واحد، وما يتعلق بالكتابة الشعرية والنثرية في فصل آخر، وما يحيل إلى الإمكانة في فصل مستق أيضا، وهكذا دواليك، ليخدم لمحة عن مسارات هذا الشاعر. وهي مسارات، ارتضى المترجم أن يكملها ببعض المختارات الصغيرة من شعره، لعلها تعطي انطباعا عن عالم جاكوتيه المتفرد. يقول جاكوتيه ردا على سؤال حول كتابه "دفاتر - 1995 - 1998" الذي ضم الأحلام التي حملها "أشعر أن ما كتبه يصبح قامته أكثر فاكتر، الأحرار المتعاقبة التي عرفتها تسم كتبي، تحيلها متناقرة. بيد أنني أحاول أن أمتلك أكثر النظرات برودة وأقلها جينا. حضور الأحلام هذا واعترف بانتي لم أتحقق بانها كانت قوية جدا، ربما كان طريقة لماء الفراغ، اللقاة، الدهشات التي تثيرها الطبيعة أصبحت نادرة في واقع الأمر. مع الزمن، يتعب النظر. الذاكرة أيضا، إلا أنني أسرع في تسجيل القليل الذي أنقذه من حياتي النهارية أو الليلية. من مدة، زارني بعض المترجمين الألمان، كانوا يحثونني لغتهم عن معادل لعنوان أحد كتبي "دفتر الخضرة"، عينا، ذات ليلة، وجدت العنوان بدقة، إلا أنني لم أستجبه. وعندما استيقظت، كان من المستحيل تذكره".

في مجال الفن تبقى

الموسيقى هي الوحدة التي تواجه بكثافة كبيرة وبتانتصار عظيم كل أنواع الياس

ويرى أن "كل كاتب يشعر بالسعادة حين يجد صدى لما قام به، حتى وإن كان لا ينتظر ذلك في البداية، كما نعرف، أنا شخص يشك بنفسه وبما يكتبه. هذه الإصداء التي كانت متصاعدة على مر السنين، كانت تشكل راحة ولكنها راحة للحظات، إذ سرعان ما كنت أعود لأسقط في الشك، بالرغم من كل شيء، هذا الاستقبال لعمل لي لبد أن يثير النشاط".

ويتابع "أما في ما يخص الأطروحات الجامعية التي تناولت أعمالي، فسأضيف بأنني شخص لم يكن يجب لا التعليقات ولا التحليلات، أشعر أحيانا بالانزعاج تجاه أولئك الذين يقضون الوقت وهم يدرسون كتبي لدرجة أنهم لا يعود بإمكانهم بعد ذلك قراءتها والحكم عليها مثلما كانوا يتمنون. أذكر أن ريلكه قال ذات يوم إنه لم يقرأ ما كتب عنه مطلقا. لا أعتقد أن ذلك الأمر كان صحيحا، وإن كنت أظن أنه بقي بالقرب من هذا المبدأ أي أنه كان يتصفح الكتب التي خصصت عنه".

حول عمله الأدبي شعرا ونثرا وكيف يحدد هذا الانتقال بين إدراكه للمكان الذي يقدم إليه إشارة ما وبين الكتابة، وبين المنظر الحقيقي وبين كتابة المنظر، يقول جاكوتيه "هنا تكمن كل مغامرة كتبي بدءا من 'النزهة تحت الأشجار'، وبالتالي هي الكتب التي كتبتها هنا، والتي تشكل نصف المجموعة التي نشرتها. هناك من جهة القصائد ما اعتبرها فعليه، ومن جهة ثانية تعاقب هذه الكتب التي تعود لتروي في العمق ولو قليلا الأمر عينه، لكنها تعود لتروي لأن التجربة نفسها تعود لتعاش من جديد في أغلب الأحيان، ولأنها تبدو مركزية بالكامل. في هذه التريبات وانطلاقا من لقاء يمكن لي أن أضفه بأنه إشراقي حاولت أن أحيط بالكلمات، هذه اللحظات المعيشة وكأنها طقوس صغيرة، متواضعة في أغلب الأحيان، لكنها بدت لي أنها تحوي نوعا من العبارة الأساسية بشكل كامل".

ويضيف "كانت هذه اللحظات، لحظات نزهات من دون هدف، ودون أي نية أدبية بطبيعة الحال، وكانت تجعلني شعرت بالدهشة من جراء العاطفة التي يمكن أن تحدثها في داخلي، وهي أسرة في البداية، لتتخفف في ما بعد إذ أنها تتكرر. مع هذا تنفرد كتابتي عبر جفر هذه التجربة، لكي أقولها ولكي أجعلها تتسع في الوقت عينه. يبدو لي أنه من الأساسي أن تجعل ما أعطي لك مشعا، وذلك عائد بعق لأسباب إنسانية أساسية، وبخاصة لكي تحتوي العدمية. ونتيجة لذلك، أصبح من الضروري بالنسبة إلي وبشكل مطلق، أن أقول هذه التجربة لأنني لست شخصا هاذا بل الأحرى أنا شخص متوازن ومتعلق بل أحاول أن أفهم ذلك كله، أن أحدد إن كان شرعيا حقا أن أمخ الكثير من الأهمية للقاء زهرة أو مرج".

ويتابع "زد على ذلك يمكننا أن نتحدث عن العمل، بشأن النشر كما بشأن القصائد، قياسا إلى أن هذين

فيليب جاكوتيه: أمخ الكثير من الأهمية للقاء زهرة أو مرج

أو لقاءات مع الطبيعة، أو لقاء مع تحفة فنية. أما بالنسبة إلى الرسم، فقد كان جاكوتيه أقل حساسية منه وهو شاب، يقول "لقد اكتشفته متأخرا، وبخاصة عبر الحياة المشتركة مع زوجتي، التي هي رسامة، ربما واقع أن أتواجه كل يوم مع المناظر الطبيعية، قد ساهم بالطبع، في تكثيف هذا الاهتمام بالرسم. وكما نجد في الموسيقى، فإن هناك إضاءة على العالم قامت بها الأعمال الفنية الكبيرة، من البدايات

وإلى غاية اليوم، تشكل جزءا من موارد الكائن. لكن إن كانت نصوصي النظرية تشبه اللوحات كثيرا فإن ذلك شعرني بالضيق، أتمنى ألا يكون هناك في هذا العمل شيء خاص عائد إلى طبيعة نظام الكلمات".

ويواصل الشاعر "مازلت أرى أن ذلك أصرا صعبا للغاية، بيد أنه ليس عملا حول الكلمات، ولا عملا إعداديا أدبيا صافيا على طريقة فلوبيير لإيجاد حل للمشكلة. بل على العكس، لقد قلت لنفسي في بعض الأحيان إن الصعوبة في تمرير هذه الدهشة، داخل الكلمات، هو حل أفضل من أن تاتي الصورة أو الاستعارة أو أي نمط جيد، وحده تقريبا، حين أترك نفسي لعنان أحلام اليقظة. بالطبع، لا يعود الأمر أيضا إلى حل هذه المشكلة عبر إيجاد مفتاح لهذه التجربة بل في البحث فعلا عن الكلمة من أجل التعبير عنها بطريقة لم أعد أشعر معها بعدم الرضا من النتيجة، وفي أن أحس بأن شيئا أساسيا يمر عبر هذه الصفحات".

الموسيقى والصورة

يلفت جاكوتيه إلى أن الموسيقى كانت حاضرة دوما في أعماله ومن دون أن يعود ذلك إلى انحدره من بلد يصنعونها فيها الموسيقى بكثرة، ويعترف بأن الموسيقى لم تتوقف عن مرافقته منذ أن كان مرافقا. مشددا على أنه في مجال الفن تبقى الموسيقى هي الوحدة التي تواجه بكثافة كبيرة وبتانتصار عظيم كل نوع من أنواع الياس، وليس جاكوتيه أول من يقول ذلك، حتى أن شخصا عديما مثل سيوران يقوله أيضا.

ويؤكد الشاعر على أن الموسيقى هي أكثر الفنون شمولا وأكثرها استقلالية، وهي تشكل جزءا من هذه الموارد التي تتيح لنا أن نبقي ثابتين على الأرض، إذ تمر فترات يجعلك كل شيء فيها تفقد توازنك. ويلفت جاكوتيه إلى أن هناك موسيقى في الشعر لكنها موسيقى من نوع آخر، الموسيقى في رأيه تشعرك بأنك محمول إلى الأعلى عبرها، كما يمكنها أن تترجم بالطريقة عينها التي يترجم بها الشاعر لقاءاته مع كائنات



12 كتابا تتنافس على جوائز اتصالات لكتاب الطفل

وضمن فئة أفضل رسوم يتنافس كتاب "أجنحة طائرتي" للكاتبة رجاء ملاح ورسوم أمير علابي الصادر عن دار المؤلف للنشر والطباعة والتوزيع وكتاب "أنا والوحش" وكتاب "ساكون على ما يرام" إلى جانب كتاب "عميقا نحو قلبي". وعن فئة "كتاب صامت" ترشح في القائمة القصيرة كتاب "التفاحة" للمؤلفة أسماء عمارة ورسوم عاطفة عبدالله والصادر عن دار البراق لثقافة الأطفال في العراق وكتاب "القبة التي تريد أن تكون سعيدة" تأليف ورسم معصومة حاجي وند الصادر عن مكتبة الصفاء في الإمارات وكتاب "حلقتي حلقتي" تأليف ورسم علياء البادي والصادر عن دار الفلك للترجمة والنشر، فيما لا يوجد قائمة قصيرة لفئة كتاب العام للبالغين وذلك لعدم توافر المعايير المطلوبة في الكتب المقدمة للجائزة، وسيتم الإعلان عن الكتاب الفائز خلال الحفل الرسمي للفايزين.

الجائزة في دورتها

ال12 هذا العام تلقت في فروعها السنة 221 طلب مشاركة من 22 دولة عربية وأجنبية

وتلقت الجائزة هذا العام 221 طلب مشاركة من 22 دولة عربية وأجنبية وبلغت أعداد المشاركات ضمن فئة كتاب العام للطفل 119 مشاركة فيما حققت فئة كتاب العام للبالغين 40 مشاركة بينما تقدمت لفئة الكتاب الصامت 12 مشاركة فيما وصل إجمالي المشاركات المتأهلة إلى 171 طلبا من 93 ناشرا و174 كتابا وبلغ عدد رسامي كتب الأطفال 158 رساما فيما تم استبعاد 5 مشاركة لعدم استيفاء الشروط الخاصة.



إقبال كبير على الجائزة

الشارقة - يتنافس 13 كتابا من سبع دول عربية و11 دار نشر على الفوز بجوائز الدورة ال12 من جائزة اتصالات لكتاب الطفل، التي ينظمها المجلس الإماراتي لكتب الجافعين وترعاها شركة "اتصالات"، حيث سينتج الفائزون عن فئاتها الـ 6 في حفل رسمي يعقد عن بعد خلال شهر نوفمبر المقبل. وتضم القائمة القصيرة للمرشحين عن فئة "كتاب العام للطفل" وفق الترتيب الهجائي كتب "أقرب صديقين" لرنيد عادل صابر والرسامة بسمة حيدر، والصادر عن دار كادي ورمادي للنشر والتوزيع في السعودية، وكتاب "لقد اصطفت قمرًا" للكاتبة أروى داود خميس ورسوم إسراء حديري والصادر عن دار أروى العربية للنشر في السعودية، وكتاب "ليالي شهرزادي: حكاية داخل حكاية داخل حكاية" للكاتبة هديل غنيم ورسوم سحر عبدالله والصادر عن دار بلسم للنشر والتوزيع في جمهورية مصر العربية. وعلى صعيد فئة أفضل نص تتنافس أربعة كتب وهي "أقرب صديقين"، "أنا والوحش" للكاتبة عائشة عبدالله الحارثي ورسوم براء العاوور والصادر عن دار أشجار للنشر والتوزيع في الإمارات، كما يتنافس كتاب "كلمات" للمؤلف جيكار خورشيد ورسومات مها ضاهر والصادر عن دار النجمة في سوريا، إلى جانب كتاب "ليالي شهرزادي: حكاية داخل حكاية".

ويتنافس على جائزة أفضل إخراج كتاب "الطائرة الورقية" لنورمان نور والرسام باولو دومنيكوني والصادر عن دار أشجار للنشر، وكتاب "ساكون على ما يرام" للمؤلفين عصام أسميم ولما عازر ورسوم الفنانة حنان قاعي والصادر عن دار جبل عمان ناشرون، يرافقتها كتاب "عميقا نحو قلبي" لحسين المطوع ورسوم ليبة نذاف والصادر عن دار أروى العربية، إلى جانب كتاب "ليالي شهرزادي: حكاية داخل حكاية داخل حكاية".

ويشدد على أنه عندما يعني بكلمة صور التشابه والاستعارات، فهو يفضل "الهايكو"، يفضل على كل أشكال الوجدانية، حيث هناك "المشاهد" ليست بالضرورة مستمدة من الذاكرة ومن الخيال ومن الأحلام كي تشعرت بسلطتها، أي أن تكون ببساطة موضوعا في ضواحي أمر آخر، ليس أقل حضورا على المستوى ذاته، كما أنه سينزل سلطته بطريقة أكثر قوة وأكثر عريا. ويشير إلى أنه وقف المناء من المرات أمام هذا المثال، بالرغم من أنه كان واعيا بان الصورة هي إحدى فضائل أدوات الشعر.

ويشدد على أنه عندما يعني بكلمة صور التشابه والاستعارات، فهو يفضل "الهايكو"، يفضل على كل أشكال الوجدانية، حيث هناك "المشاهد" ليست بالضرورة مستمدة من الذاكرة ومن الخيال ومن الأحلام كي تشعرت بسلطتها، أي أن تكون ببساطة موضوعا في ضواحي أمر آخر، ليس أقل حضورا على المستوى ذاته، كما أنه سينزل سلطته بطريقة أكثر قوة وأكثر عريا. ويشير إلى أنه وقف المناء من المرات أمام هذا المثال، بالرغم من أنه كان واعيا بان الصورة هي إحدى فضائل أدوات الشعر.